الموسم

89

الموسم موسوعة فصلية تعنى بالآثار والتراث تصدر في هولندا

الشيعة والشيوعية

مساجلات في الدين والماركسية

القسم الأول

الكوفة
Kufa Academy

العدد التاسع و الثمانون - السنة الثالثة و العشرون 2011

الفرات

موسوعة فصلية مصورة تعنى بالاثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

أكاديمية الكوفة

هولنده

Kufa Academy

Shiabooks.net

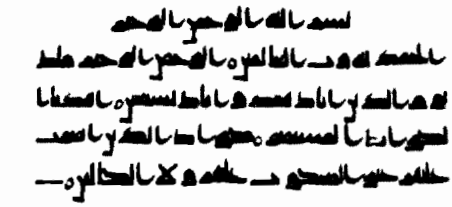

المكتبة الملكية - لاهاي ISSN 13842773

يحظر النسخ أو الطبع أو التصوير على دعامات ورقية أو عبر الحاسبات
لكل أو بعض المقالات المنشورة أو أجزاء منها. بغير اذن كتابي مسبق من الناشر
Hans Katib Van Oud-beijerland

الموسم

موسوعة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها
محمد سعيد الطريحي

الموسم تكرم حرية الفكر. وتحترم رأي كل مجتهد اتفقت معه في الرأي أم اختلفت.

الموسم غير مسؤولة عما ينشر فيها من مقالات وبحوث وآراء.

الموسم ترحب بكل رد يصلها على أي مقال ينشر فيها. عندما يكون صاحب هذا الرد صادرا في كتاباته عن معرفة وملتزما بآداب المناظرة.

KUFA ACADEMY POSTBUS 1113
3260 AC OUD - BEIJERLAND
NEDERLAND
http://www.almawsem.net
http://www.yafatim.com
e-mail: almawsem@almawsem.net

المراسلات

فتوى الإمام الحكيم حول الشيوعية

• محمد هادي الأسدي

جاءت فتوى الإمام الحكيم حول الشيوعية لتخلق جوا من الحصار على الحزب الشيوعي الذي أخذ بالتراجع والانحسار على الصعيد الشعبي أذ شجعت هذه الفتوى على ارتفاع أصوات الكثيرين ضد الحزب، واستفاد منها الخصوم السياسيين للشيوعيين في محاربتهم.

صدرت فتوى الإمام الحكيم في ١٢ شباط ١٩٦٠ الموافق ١٧ شعبان ١٣٧٩هـ أي بعد أقل من شهرين من صدور قانون الجمعيات ولا ندري بالضبط إن كان هناك توقيت لصدور الفتوى في هذا الوقت بالذات في الوقت الذي كانت فيه وزارة الداخلية تنظر في الطلبات التي تقدمت بها الأحزاب لنيل الإجازة بالعمل، أم أن هذا التقارن من باب الصدفة، وكانت الفتوى جواب على سؤال عن مشروعية الانتماء إلى الحزب الشيوعي وكان نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم: لا يجوز الانتماء إلى الحزب الشيوعي فإن ذلك كفر وإلحاد أو ترويج للكفر والإلحاد، أعاذكم الله وجميع المسلمين عن ذلك وزادكم إيمانا وتسليما، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ١٧ شعبان ١٣٧٩ محسن الطباطبائي الحكيم[1].

(١) منشور خطي وزع في العراق وقت صدور الفتوى، وقد نشرت هذه الفتوى جريدة العراق في عددها الصادر في ٢٢ آذار ١٩٦٠ أي بعد أكثر من شهر من صدورها وكانت صيغة السؤال الذي قدم إلى الإمام الحكيم هو التالي: (حضرت مولانا حجة الإسلام السيد محسن الحكيم المحترم). بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أسأل الباري أن يديمكم ذخرا للمسلمين: مولاي إنني من مقلديكم ولكنني منتمي إلى الحزب الشيوعي، أفتونا أمركم وإنني أنتظر الجواب للسير عليه والسلام عليكم ورحمة الله. المخلص السيد محمد السيد قنديل.

والأكثر من ذلك العديد من مراجع الدين الكبار والأساتذة الكبار في الحوزة العلمية أصدروا فتاوى مماثلة لتلك التي أصدرها قبلهم الإمام الحكيم، فقد صدرت هذه الفتاوى من: الشيخ عبد الكريم الجزائري في ٢٥ شوال ١٣٧٩، والشيخ مرتضى آل ياسين في ٢٦ رمضان، والسيد محمود الحسيني الشاهرودي في ليلة الثلاثين من شهر رمضان والإمام السيد أبو القاسم الخوئي والسيد عبد الله الشيرازي والسيد مهدي الحسيني الشيرازي والسيد عبد الهادي الشيرازي، والسيد محمد جواد الطبطبائي التبريزي[1].

وأعقب الإمام الحكيم فتواه بفتوى ثانية بعد أكثر من شهر بقليل من صدور الفتوى الأولى، أوضح فيها معنى قوله: كفر وإلحاد أو ترويج للكفر والإلحاد، فقد كتب إليه أحد المقلدين يستوضحه عن الفتوى الأولى، فأجابه في ٥ شوال ١٣٧٩هـ بالتالي:

(١) كانت نصوص فتاوى المراجع الكبار كالتالي: الشيخ عبد الكريم الجزائري: الشيوعية هدم للدين وكفر وضلال، فلا يجوز الانتماء إليها بوجه من الوجوه كفى الله المسلمين شرها.
الشيخ مرتضى آل يس: الشيوعية الماركسية فلسفة مادية بحتة تتنكر لجميع الأديان ولا تعترف بالخالق تعالى، وتجتر مفاهيمها من نظريات فلسفية ملحدة بائرة، والنظام الشيوعي يرتكز على تلك الفلسفة ويستمد منها روحه وكيانه، ولذلك كان الانتماء إلى الحزب الشيوعي من أعظم المحرمات التي يشجبها الدين وتنبو عنها شريعة سيد المرسلين، هدانا الله جميعا إلى صراطه المستقيم، صراط الذين أنعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.
الإمام السيد أبو القاسم الخوئي: سبق وأن أجبنا على نظير هذا السؤال إجمالا والتفصيل إن الشيوعية كعقيدة فلسفية تناقض أصول الإسلام فهي كفر وإلحاد، وإنها كنظام اقتصادي تناقض قوانين الإسلام التي يجب على المسلمين كافة الدعوة إليها، كما يحرم عليهم الدعوة إلى غيرها من النظم الاجتماعية، لأن الإسلام وحده خيرة رب العالمين ورسالة خاتم النبيين، ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. والسيد مهدي الحسيني الشيرازي: نعم الانتماء إليها حرام والدعوة إليها حرام، وهي كفر وإلحاد، والله العاصم.
والسيد محمود الحسيني الشاهرودي: تصادم المبادئ اللادينية الشيوعية مع الدين الإسلامي من الضروريات فلا يجوز تقوية المروجين لتلك المبادئ بوجه من الوجوه حتى بالانتماء إليهن. والسيد عبد الهادي الشيرازي: الشيوعية ضلال وإلحاد، فلا يجوز الانتماء إليها والسلام عليكم ورحمه والله وبركاته. السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي: إن الشيوعية شنيعة ليست فوقها شنيعة، ورذيلة دونها كل رزيلة ونار لا تبقي ولا تذر، والانتماء إليها ومؤازرتها كفر وإلحاد، عصمنا الله والإسلام وجميع المسلمين من شرها. والسيد عبد الله الشيرازي: لا يخفى كما أجبت عنها سابقا كفر وإلحاد وعين اللادينية، ويحرم على جميع المسلمين التحزب بهذا الحزب، فإن الشيوعية تفني الآثار الدينية، وكل ما حكم به العقل والأنبياء من حفظ الأنساب وملكية الأشخاص، حفظنا الله وجميع إخواننا المسلمين من كل ما يخالف الدين الإسلامي.

الذي كتبناه في جواب السؤال الصادر من النعمانية، إن الانتماء إلى الحزب الشيوعي كفر وإلحاد أو ترويج للكفر والإلحاد، يعني أن الانتماء تارة يكون كاملاً، وأخرى يكون من بعض الجهات، فإن كان كاملا كان كفراً، وإذا كان ناقصا كان فسقا ومعصية لله تعالى لأنه ترويج للكفر وتأييد له، ولله سبحانه العاصم.

لقد انتشرت فتوى الإمام الحكيم حول الانتماء إلى الحزب الشيوعي في كل أرجاء العراق ووجدت تجاوبا كبيرا لدى الأوساط الشعبية، وكانت تمثل بحق أخطر وأقوى ضربة توجه إلى الحزب الشيوعي، فقد توافدت الجماهير إلى مدينة النجف الأشرف مرة أخرى رغم توتر الأوضاع لتعلن تأييدها وبيعتها وتضامنها مع المرجعية الدينية، وكان من الطبيعي هناك أن تطلق شعارات الإدانة للحزب الشيوعي على كل ما قام به من أعمال خلال الفترة الماضية، وهكذا ساهمت هذه الفتوى في تحشيد الفقراء والمعلمين والمثقفين والعلماء وحتى المنتمين للأحزاب السياسية الأخرى كالقوميين ضد الحزب وضد السلطة بمقدار تأييدها للحزب وعدم استعدادها للتخلي عنه أو الحد من سلطته في الدوائر الحكومية وفي الشارع. وتجاوبت الشخصيات والأحزاب الإسلامية السنية مه هذه الفتوى بصورة واضحة، فقد صدرت فتوى موقعة من أربعة من كبار علماء الأكراد السنة اعتبرت فيها أن الشيوعية كفر، وإن تقديم المساعدة لها هو خدمة للكفر، ونشرت الفتوى في ٣٠ نيسان ١٩٦٠[١]، وذكرت صحيفة الوطن في عددها الصادر ١٩٦٠/١/٢٣ عددا من أسماء العلماء السنة قالت أنه اصدروا الفتاوى بتحريم الشيوعية، ومنهم: العلامة الحاج نجم الدين الواعظ، العلامة الشيخ حمدي الأعظمي، العلامة الشيخ فؤاد الآلوسي، والشيخ جميل المفتي[٢]، وأما الحزب الإسلامي فقد أصدر في ٥ تموز ١٩٦٠ بيانا شجب فيه الشيوعية بعنف وحذر الأمة من دعايتهم الخبيثة ومكائدهم[٣].

وكان واضحا مع صدور فتوى الإمام الحكيم والمراجع الآخرين من الشيعة والسنة والكرد أن هناك حاجزا عاليا قد انتصب بين الحزب الشيوعي وبين الشعب العراقي يمنعه

---

(١) جريدة الفيحاء: السنة الثانية، العدد ٢٦ ٤ ذي القعدة ١٣٧٩ الموافق ٣٠ نيسان ١٩٦٠، وكانت الفتوى كالتالي: لما كانت الشيوعية مبنية على عدم الاعتراف بالخالق والأديان والروح واليوم الآخر، وهي لا تؤمن بسوى مادة، لذلك فلا شك في كفر من ينتمي إلى مثل هذا الحزب بعد العلم بمبادئه الخبيثة، ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه، ووقع على الفتوى كل من الشيخ ملا صالح عبد الكريم، الشيخ جميل المفتي، الشيخ عمر عبد العزيز، الشيخ عثمان عبد العزيز.

(٢) جريدة الوطن: العدد الصادر في ١٩٦٠/١١/٢٣، نشرت فيه موضوعا معززا بالصور لعلماء الدين والمراجع من الشيعة والسنة والكرد تحت عنوان: دور علماء الدين الأعلام في مكافحة الاستعمار والفوضوية المجرمة.

(٣) صحيفة البيان بتاريخ ٧ تموز ١٩٦٠.

من التقدم أكثر في كسب المزيد من العراقيين إلى صفه، بل الواقع المشهود يقول أن تلك الفتوى أدت إلى تراجع أعداد كبيرة من العراقيين عن الحزب الشيوعي.

وكان من سوء حظ الشيوعيين أن تتجاوز بعض صحفهم أو المحسوبة عليهم على مقام المرجعية الدينية ممثلة بالإمام الحكيم، فقد نشرت هذه الصحيفة[1]، مقالا تحت عنوان (حمار الحكيم) وهو يشبه عنوان مسرحية لتوفيق الحكيم، وقد فهم المقال في الوسط العام من خلال الإشارات والكنايات الموجودة فيه على أنه تعدي على الإمام الحكيم والعلماء، فكان ذلك كافيا ليشعل فتيل اللهب وإثارة مشاعر العراقيين من الشيعة والسنة، فقد تعالت صيحات الاستنكار وأخذت الوفود الجماهيرية من كل أنحاء العراق تتوافد على مدينة النجف الأشرف والكوفة حيث مقر الإمام الحكيم للتعبير عن تلاحمها وتأييدها للإمام الحكيم والمرجعية الدينية، واستنكارها للإهانة، وفي مثل هذه الأجواء المشحونة تجاوزت المسألة قضية ما نشرته الصحيفة إلى إدانة شاملة للحزب الشيوعي، واستمرت الوفود تترى على المدينة المقدسة، وكانت مناسبة وفرصة ذهبية استفادت منها المرجعية الدينية وعموم الحركة الإسلامية للتحدث مع الجماهير المحتشدة، فقد باشر الخطباء المعتمدون لدى الإمام الحكيم بإلقاء الخطب التعبوية والتحريضية ضد الحزب، مما ملأ صدور الناس بالحماس والإدانة للحزب.

ووقفت الحوزة العلمية موقفاً فعالاً في هذا الموضوع، فقد أخذ العديد من كبار العلماء والمراجع وأساتذة الحوزة العلمية يحرضون يوميا إلى مجلس الإمام الحكيم لإعلان تضامنهم معه، وإرسال رسالة إلى الجمهور وهي أن المرجعية والحوزة العلمية متوحدة في هذه المواجهة.

ولم يتوقف الأمر على الاستنكار في مدينة النجف أو داخل الأوساط المتدينة فقط وإنما تعداه إلى نشر البرقيات في الصحف وهي تدين هذه التجاوزات على مقام العلماء ومراجع الدين، فقد نشرت صحيفة الفيحاء في ١٩٦٠/٤/٢٣، في عمود على الصفحة الأولى برقية من النجف جاء في نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة العلمية في النجف الأشرف تستنكر بشدة اعتداء الصحف المأجورة المدسوسة الحضارة واتحاد الشعب وإضرابهما على كرامة أصحاب السماحة علماء الدين الإسلامي، الأمر الذي أثار الاستياء العام في الأوساط الدينية خاصة، والإسلامية عامة، لذا نطالب

(١) الجريدة المحسوبة على الحزب الشيوعي التي نشرت الموضوع هي: جريدة الحضارة لصاحبها محمد حسن الصوري.

بإصرار اتخاذ الإجراءات اللازمة لهذا التجاوز الفوضوي المسموم، ووقع البرقية الفقيه السيد محمد جمال الهاشمي نيابة عن ٤٥٣ توقيعا من مختلف طبقات الهيئة العلمية وإلى جانبه وقع عليها الشيخ كاظم الشيخ موسى السماوي، والشيخ عبد الوهاب آل الشيخ راضي، والسيد محمد صادق الصدر[١].

وبعدها بأسبوع أي في ١٩٦٠/٤/٣٠ نشرت جريدة الفيحاء، مجموعة من البرقيات لطلبة الجامعات العراقية، وهي كلها تستنكر الاعتداء على كرامة العلماء، فقد أوردت البرقيات التالية:

نحن الشباب المسلم في كلية الطلب نستنكر الحملة الهوجاء التي تشنها فلول الفوضوية على علماء الإسلام الأبرار، معبرين عن ذلك في صحفهم التي ما فتئت سمومها التي لن تنقطع إلا بنهايتها.

لذا نطالب إضافة إلى استنكارنا الشديد بحجب هذه الصحف ونخص منها جريدة الحضارة وليعلم هؤلاء أنهم لن ينالوا من المسلمين ولا من عقيدتهم مهما حاولوا فهم بذلك يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

ووقع البرقية أسامة توفيق التكريتي عن ١٥٦ طالبا[٢].

وتلتها برقية من طلبة كلية التجارة والاقتصاد موقعة من ٢١٢ طالباً[٣] وأخرى عن طلاب كلية الزراعة[٤].

وهي كلها تدين ما ذكرته جريدة الحضارة وتطالب بإنزال أشد العقوبات، وواضح من النعوت التي وصفت هذه البرقيات الحزب الشيوعي وإن لم تذكره بالاسم لكنها تشير إليه، فقد وصفته بالإلحاد وهو إشارة إلى نص الكلمة التي جاءت في فتوى الإمام الحكيم،

---

(١) جريدة الفيحاء، السنة الثانية العدد ٢٥ السبت ٢٦ شوال ١٣٧٩ الموافق ٢٣ نيسان ١٩٦٠.

(٢) جريدة الفيحاء، السنة الثانية العدد ٢٦ السبت ٤ ذي القعدة ١٣٧٩ الموافق ٣٠ نيسان ١٩٦٠.

(٣) نفس المصدر وكان نص البرقية كالتالي: نستنكر بشدة ما قامت به الزمرة الملحدة من تهجم على علماء الإسلام الأعلام، نطالب بإنزال أشد العقوبات بهم، طلبة كلية التجارة والاقتصاد ٢١٢ توقيعا: عدنان كعيد وأسامة النقشبندي ويوسف الخطيب وأمير الحلو.

(٤) نفس المصدر السابق، وكان نص البرقية كالتالي: باسم المئات من طلبة كلية الزراعة نستنكر تهجمات صحف العبيد العبيد على العلماء الأعلام لمحاربتهم الكفر والإلحاد وذودهم عن حياض الإسلام وعقيدة الأمة، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر، عبد الجليل إبراهيم، حكمت عباس العاني، طالب عبد الرحمن الطيف، أحمد حقي محمود.

وجاء في برقية طلبة كلية الآداب: نحن طلبة كلية الآداب نستهجن الأسلوب القذر الذي طلعت علينا به صحف العلماء بالتهجم على مقام الطليعة الأولى من علماؤنا الأعلام وحجج الإسلام لقيامهم بواجبهم الإسلامي المقدس في الذود عن الدين ومكافحة الكفر والضلال ودعاقهما، ونطالب الجهات المسؤولة باتخاذ الإجراءات القانونية الصارمة بحق هذه الفئة المتمردة على النظام والمتنكرة لمقدسات الإسلام والله أكبر والعزة لله ولرسوله والمؤمنين ووقعها: محمد حاتم السوداني، شرقي عبد العزيز الراوي، راجي البياتي، ميمون الكبيسي.

وبعضها وصفه بالفوضوية، وهي إشارة إلى الوصف الذي أطلقه عبد الكريم قاسم على الشيوعيين بعد مجازر كركوك.

كما نشرت الجريدة في نفس عددها برقية رئيس جمعية التحرير الثقافي، وهي تستنكر الاعتداء على العلماء وتدعو إلى تأنيب القائمين بالعدوان وفي مقدمتهم جريدة اتحاد الشعب[1].

ونشرت جريدة الحرية التي كان يصدرها قاسم حمودي المحامي، في ١٩٦٠/٥/٩ ذي القعدة ١٣٧٩ رسالة صدرت عن الإمام الحكيم قبل خمسة أيام من تاريخ النشر وكان الإمام الحكيم قد وجهها إلى سكان منطقتي العاصمة والشاكرية، وذكرت الجريدة ما يلي:

وجه سماحة الإمام السيد محسن الحكيم الطباطبائي رسالة إلى إخواننا من سكان منطقتي العاصمة والشاكرية، يدعوهم فيها إلى جمع الكلمة والحذر من الأشرار الذين يحاولون بث بعض المبادئ البعيدة عن الإسلام، ودعاهم إلى التمسك بالدين والعقيدة الإسلامية، وقد أبلغت هذه الرسالة إلى أهالي العاصمة والشاكرية، وهذه صورتها:

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد.

إلى إخواننا المؤمنين من أهالي العاصمة والشاكرية وفقهم الله تعالى لمراضيه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والدعاء لكم بالتوفيق والتسديد.

وبعد فإن الله سبحانه قد أنعم عليكم بالإسلام وتفضل عليكم بالإيمان وأكرمكم بولاية أهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وجعلكم من المتمسكين بهم الآخذين بعروتهم، فكان حقا عليكم حفظ هذه النعمة وأداء واجبها، وذلك بالاهتداء بسيرة نبيكم العظيم وأهل بيته الكرام الذين بذلوا مهجتهم وأرواحهم في سبيل الدفاع عن كيان الإسلام، وارتوت الأرض من دمائهم للذب عن شرائع الدين، وقد بلغني في الآونة الأخيرة أن بعض الأشرار دخلوا في صفوفكم وفرقوا كلمتكم وأخذوا يبثون بينكم بغض المبادئ التي هي أبعد ما تكون عن الإسلام دين الله الذي ارتضاه لعباده، وإني أحذركم أشد التحذير منهم وأطلب إليكم الابتعاد عنهم والرجوع إلى دينكم وعقيدتكم والتمسك بأهل البيت عليهم السلام فإنهم طريق نجاتكم وسبيل فوزكم وسعادتكم في

(١) الفيحاء: نفس المصدر السابق وجاء في البرقية إن تطاول بعض الصحف المعادية للإسلام، وعلى رأسها اتحاد الشعب على أصحاب السماحة آيات الله وحجج الإسلام ظاهرة تدعو إلى الأسف الشديد في هذا العهد بالذات،فجمعيات النجف الأشرف بمؤسساتها الدينية تستنكر أشد الاستنكار هذه المحاولات الدنيئة، نأمل اتخاذ ما يلزم لتأنيب أمثال هؤلاء العملاء دعاة التفرقة حفظا لوحدة الصف واحتفاظا بكرامة العلماء الأعلام التي هي كرامة الدين الإسلامي الحنيف. ووقعها رئيس جمعية التحرير الثقافي، رئيس منتدى النشر، عميد الرابطة الأدبية.

الدنيا والآخرة وقد كلفت جناب الفاضل الشيخ محمد الغراوي أن يوفد جماعة ممن نعتمد عليه من أهل العلم ليوجهوكم ويرشدوكم إلى طريق الحق والرشاد ويبلغوا رسالتي هذه إليكم، وإنني ابتهل إلى الله سبحانه بأن يوفقكم وينصركم على أعداء الدين ويؤلف قلوبكم ويجمع كلمتكم على الحق والهدى، إنه سميع مجيب الدعاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

محسن الطباطبائي الحكيم ٨ ذي القعدة ١٣٧٩[١].

وقد أدرك المؤتمر العشرون للأحزاب الشيوعية والاشتراكية العالمية الذي عقد في موسكو بعد عدة سنوات من صدور تلك الفتوى هذه الحقيقة حيث عبر عن ذلك بالقول: إن فتوى الحكيم قد أخرت العمل التنظيمي للأحزاب الشيوعية والاشتراكية لسنوات عدة[٢].

ولم يتوقف الإمام الحكيم وجهازه الواسع من العلماء المنتشرين في أنحاء العراق والعالم الإسلامي عن مهاجمة القوانين الوضعية التي أخذت السلطة ومنها قانونة الأحوال الشخصية، وذلك من خلال المناسبات والاحتفالات العامة التي أخذت تعقد في المدن العراقية في المناسبات الدينية، كما أنه لم يتوقف عن مواجهته للحزب الشيوعي، فقد نشرت صحيفة الحرية بتاريخ ١٩٦٠/٥/٩ بياناً صادراً عن الإمام الحكيم يشجب فيه الأعمال الشيوعية وينتقد الحكومة نقدا لاذعا على إغفالها للدين الحنيف وتبنيها التعاليم الشيوعية الإلحادية[٣].

كانت كل تلك المواقف بالإضافة إلى الأخطاء الكثيرة التي ارتكبها الحزب الشيوعي قد دفعت بالسلطة إلى إيقاف جريدة اتحاد الشعب وذلك في الأول من تشرين الأول ١٩٦٠ حيث منعتها المحكمة العسكرية من الصدور بحجة مخالفتها لقانون المطبوعات وفي سنة ١٩٦١ أصيب الحزب الشيوعي الذي لم يحصل على أذن بمزاولة نشاطه بنكسة شديدة عندما أعفي وزيران مواليان للشيوعية هما (إبراهيم) كبة و(نزيهة) الدليمي من منصبيهما

(١) جريدة الحرية السنة السابعة، العدد ١٥٧٤ الاثنين ١٣ ذي القعدة ١٣٧٩ الموافق ٩ أيار ١٩٦٠ والرسالة خطية وهي من مجموعة وثائق مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف الأشرف.

(٢) الحركة الإسلامية في العراق: مؤسس الجهاد/ لبنان ص ٦١ لم يدون عليه اسم الكاتب لأسباب خاصة به، وهو معروف.

(٣) مجيد خدوري: المصدر السابق ص ١٩٧ و٢٠٧.

غير أن نشاط هذا الحزب استمر حتى آخر عهد عبد الكريم قاسم على الرغم من عدم الترخيص له رسمياً[١].

وكانت الاحتفالات الدينية التي تقيمها المرجعية الدينية، في مختلف المناسبات وأنحاء العراق، تؤدي دورا فعلا في الضغط على الحكومة وانتقاد سياساتها الداخلية وخصوصا في المسائل المتعلقة بموقفها من الإسلام قضايا العدل والإنصاف والمحافظة على أرواح الناس، وقد استمرت المرجعية الدينية في كل مناسبة تدعو عبد الكريم قاسم إلى التخلي عن قانون الأحوال الشخصية المخالف للإسلام، ولكن ذلك لم يتحقق حتى انتهى عهده في شباط ١٩٦٣.

حاول عبد الكريم قاسم بعد مجموعة الإجراءات التي اتخذها اتجاه الشيوعيين التقرب من المرجعية الدينية، وأبدى عبر الوسطاء رغبته بلقاء الإمام الحكيم من خلال زيارته له في النجف الأشرف، ويبدو أنه شعر في أواسط سنة ١٩٦٢ بالخسارة الكبيرة التي لحقت به بعد أن عبأ بسياساته الجميع ضده، ولذلك كانت رغبته شديدة بزيارة المرجع الأعلى علّة يستفيد من هذا اللقاء بكسب القواعد الشعبية العريضة المؤيدة للمرجعية الدينية.

وبهذا الصدد فقد اتصل مكتبه بأحد وكلاء الإمام الحكيم الكبار في بغداد وهو ابن المرحوم السيد محمد الحيدري الخلاني، وأخبر المكتب أن السيد الحيدري بأن عبد الكريم قاسم يرغب برؤيته واللقاء معه، فتم اللقاء في مقر عبد الكريم قاسم في وزارة الدفاع، وهناك تحدث عبد الكريم قاسم بلغة تشبه الاعتذار عما تقدم، وألقى باللوم على جمال عبد الناصر وحمله ما يجري في العراق من اضطراب، واتهمه بأنه هو الذي يساعد الشيوعيين، وأنه هو الذي أدخل كتبهم إلى العراق مُبدياً رغبته بلقاء الإمام الحكيم.

وحين أوصل السيد الحيدري ما دار في اللقاء إلى النجف، أبدت المرجعية موافقتها على اللقاء بشرط أن يعلن عبد الكريم قاسم تراجعه عن القوانين المخالفة للإسلام وفي مقدمتها قانون الأحوال الشخصية، ولما لم يتراجع عبد الكريم قاسم عن هذا القانون وبقي مصرا عليه لم يتم اللقاء[٢].

وبعد ذلك بفترة وجيزة زار عبد الكريم قاسم مدينة النجف الأشرف، وأبدى رغبته بلقاء الإمام الحكيم، ولكن ذلك لم يتم أيضا[٣].

---

(١) مجيد خدوري: العراق ص ١٩٢و ١٩٣.
(٢) السيد محمد محمد الحيدري الخلاني: حديث خاص مع المؤلف عام ١٩٨٦.
(٣) شهيد المحراب: السيد محمد باقر الحكيم: حديث خاص.

وخلال الفترة المتبقية من حكم عبد الكريم قاسم ظلت العلاقة بين الطرفين علاقة قطعية حتى وقع انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ الموافق ١٤ رمضان ١٣٨٣هـ.

الرئيس عبد السلام عارف يعود المرجع السيد الحكيم في المشفى

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة مولانا حجة الاسلام السيد محسن الحكيم المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يسأل الناس أن يدعكم دعاء [illegible]

بني من مقلديكم وكان ينتمي إلى الحزب الشيوعي افتونا أدامكم وابقى الظل الوارف [illegible]

والسلام عليكم ورحمة الله

مفتي العراق الشيخ نجم الدين الواعظ والشيخ علي كاشف الغطاء من علماء النجف، وكلاهما افتى بحرمة الانتماء للشيوعية

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله الحكيم

يوضح حقيقة النوبة من الشيوعية

مطبعة الفنار في النجف الأشرف تلفون ٧١٨

الحرية
جريدة يومية قومية تأسست عام ١٩٥٣
صاحبها ورئيس تحريرها
فاضل محمود المحامي
العدد ١٥٧٤ السنة السابعة
الاثنين
١٣ ذى القعدة ١٣٧٩
٩ ايار ١٩٦٠

رسالة سماحة الامام السيد الحكيم
الى سكان منطقتي العاصمة والشاكرية

وجه سماحة الامام السيد محسن الحكيم الطباطبائي رسالة الى اخواننا من سكان منطقتي العاصمة والشاكرية يدعوهم فيها الى جمع الكلمة والحذر من الاشرار الذين يحاولون بث بعض المبادئ البعيدة عن الاسلام . ودعاهم الى التمسك بالدين والعقيدة الاسلامية . وقد ابلغت هذه الرسالة الى اهالي العاصمة والشاكرية وهذه صورتها :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الى اخواننا المؤمنين من اهالي العاصمة والشاكرية دامت معالي فرائضهم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد الدعاء لكم بالتوفيق والتسديد

وصلت انباء سماحتكم وما تسلمون عليكم به وتثنون عليكم به من ولائكم وتوليتكم لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . وصلكم من المخلصين بهم الوفاء بعهدهم فكان حقا عليكم شكر هذه النعمة والوفاء باعبائها والقيام بواجبها . وسيرة ابنائكم الصالحين وأهل بيتكم الكرام الذين بذلوا مهجهم وارواحهم في سبيل الدفاع عن كيان الاسلام والمسلمين وما تحملوه في هذا السبيل من شرائع الذين والدنيا وقد نصب في الآونة الاخيرة أن بعض المشاغبين حاولوا في صفوفكم وفرقوا كلمتكم واخذوا يبثون بينكم بعض المبادئ التي لا تمت الى الاسلام بصلة . ان الذي يهمنا ويهم كل مسلم غيور على دينه ومقدساته ان تكونوا على حذر من هؤلاء المشاغبين وان تحذروا من الانجرار وراء دعاياتهم المضللة وان ترجعوا الى دينكم وعقيدتكم والتمسك بأهل البيت عليهم السلام فانهم طريق نجاتكم وسبيل فوزكم وسعادتكم في الدنيا والآخرة . وقد كانت هذه الفاضلة الشيخ عبد الكريم الجزائري رحمه الله حاضة من يعتقد بعلمه وفضله وورعه وتقواه على طريق الحق والرشاد ويطلب اليه ما يطلب اليكم واني اتوسل الى الله سبحانه بأن يديم توفيقكم ويسدد خطاكم على الهدى والدين ويديم عزكم وتوفيقكم ويجمع كلمتكم على الحق والهدى انه سميع مجيب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٣٧٩
٨ ذى

الطباطبائي الحكيم